

الموقف الصيني من حل الأزمة الأوكرانية سياسيا

أولا، احترام سيادة كافة الدول. يجب الالتزام الصارم بالقانون الدولي المعترف به عالميا، بما فيه مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ويجب ضمان سيادة الدول واستقلالها وسلامة أراضيها بخطوات عملية. تكون كافة الدول متساوية سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، قوية أم ضعيفة، غنية أم فقيرة، ويتعين على كافة الأطراف العمل سويا على صيانة القواعد الأساسية للعلاقات الدولية والدفاع عن العدالة والإنصاف الدوليين. ومن الأهمية انطباق القانون الدولي بشكل متساو وموحد، ولا يجوز اتخاذ معايير مزدوجة.

ثانيا، نبذ عقلية الحرب الباردة. لا يجوز السعي إلى الأمن القومي لدولة ما على حساب الأمن القومي للدول الأخرى، ولا يجوز ضمان أمن المنطقة من خلال تقوية كتل عسكرية حتى توسيعها. ويجب الاهتمام بالمصالح والهموم الأمنية المعقولة لكافة الدول ومعالجتها بشكل ملائم. لا يوجد حل بسيط للمشاكل المعقدة. ويجب التمسك بمفهوم الأمن المشترك والشامل والتعاوني والمستدام، وتغليب الأمن والأمان الدائمين للعالم، والدفع ببناء إطار أمني متوازن وفعال ومستدام لأوروبا، ومعارضة السعي إلى الأمن القومي على حساب الأمن القومي للغير، ومن الأهمية تجنب المجابهة بين الكتل، ويجب العمل سويا على المحافظة على السلام والاستقرار في

القارة الأوراسية.

ثالثا، وقف القتال ومنع الصراع. لا أحد يخرج رابحا من الصراع والحرب. يجب على كافة الأطراف التحلي بالعقلانية وضبط النفس، وعدم صبّ الزيت على النار أو تأجيج النزاع، تفاديا لتفاقم الأزمة الأوكرانية حتى خروجها عن السيطرة، ومن الأهمية دعم تقريب المسافة بين الجانبين الروسي والأوكراني، واستئناف الحوار المباشر بينهما في أقرب وقت ممكن، للدفع بالانفراج وتخفيف حدة التوتر للأوضاع بشكل تدريجي، حتى التوصل إلى الهدنة الشاملة في نهاية المطاف.

رابعا، إطلاق مفاوضات السلام. يمثل الحوار والتفاوض طريقا وحيدا يمكن سلوكه لحل الأزمة الأوكرانية. يجب تشجيع ودعم كافة الجهود التي تسهم في إيجاد حل سلمي للأزمة. ويجب على المجتمع الدولي التمسك بالنصح بالتصالح والحث على التفاوض كالاتجاه الصحيح، ومساعدة أطراف الصراع على فتح باب الحل السياسي للأزمة في أسرع وقت ممكن، وتهيئة ظروف مواتية وتقديم منصات لاستئناف المفاوضات. إن الجانب الصيني على استعداد لمواصلة دوره البناء في هذا الصدد.

خامسا، حل الأزمة الإنسانية. يجب تشجيع ودعم كافة الإجراءات التي تساهم في تخفيف الأزمة الإنسانية. ويجب على العمليات الإنسانية أن تتمسك بمبادئ الحياد والعدالة، تجنباً لتسييس القضية الإنسانية. من الضروري اتخاذ إجراءات عملية لحماية سلامة المدنيين، وإقامة ممرات إنسانية لإجلانهم من مناطق الصراع. ويجب تعزيز المساعدات الإنسانية للمناطق المعنية، وتحسين الأوضاع الإنسانية فيها، وتوفير النفاذ السريع والأمن وغير المعوق للمساعدات الإنسانية، تفاديا لوقوع أزمة إنسانية في نطاق أوسع. ويجب دعم الدور التنسيقي الذي تلعبه الأمم المتحدة في مجال تقديم المساعدات الإنسانية إلى مناطق الصراع.

سادسا، حماية المدنيين والأسرى. يجب على أطراف الصراع أن تلتزم بالقانون الإنساني الدولي بشكل صارم، وتمتنع عن شن الهجمات على المدنيين والمنشآت المدنية، وتحمي المتضررين جراء الصراع بمن فيهم النساء والأطفال، وتحترم الحقوق الأساسية للأسرى. يدعم الجانب الصيني تبادل الأسرى بين روسيا وأوكرانيا، ويجب على كافة الأطراف تهيئة مزيد من الظروف المواتية لذلك.

سابعاً، الحفاظ على سلامة المحطات النووية. من الضروري معارضة الهجمات المسلحة على المحطات النووية وغيرها من المنشآت النووية للأغراض السلمية. من الأهمية توجيه الدعوة لكافة الأطراف إلى الالتزام بالقانون الدولي بما فيه اتفاقية الأمان النووي، ومنع وقوع حوادث نووية من صنع الإنسان بحزم. من الأهمية دعم الدور البناء الذي تلعبه الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتعزيز الأمان والأمن للمنشآت النووية للأغراض السلمية.

ثامناً، التقليل من المخاطر الاستراتيجية. من اللازم ألا تستخدم الأسلحة النووية، ولا تشن الحروب النووية. ويجب معارضة استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها. من الضروري منع الانتشار النووي، تفادياً لحدوث أزمة نووية. ومن الضروري معارضة قيام أي دولة بتطوير واستخدام الأسلحة الكيماوية والبيولوجية في أي حال من الأحوال.

تاسعاً، ضمان نقل الحبوب. يجب على كافة الأطراف أن تنفذ بشكل متوازن وشامل وفعال مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب التي وقعت عليها روسيا وتركيا وأوكرانيا والأمم المتحدة، ودعم الدور المهم للأمم المتحدة في هذا الصدد. إن مبادرة التعاون الدولي بشأن الأمن الغذائي التي طرحها الجانب الصيني قدمت خطة قابلة للتنفيذ لحل أزمة الغذاء العالمية.

عاشراً، التوقف عن فرض العقوبات الأحادية الجانب. إن فرض العقوبات

الأحادية الجانب والضغط القصوى لأمر لن يساهم في حل المشاكل، بل سيحدث مشاكل جديدة. من الأهمية معارضة فرض أي عقوبة أحادية الجانب تتجاوز تفويض مجلس الأمن الدولي. يجب على الدول المعنية أن تكفّ عن فرض العقوبات الأحادية الجانب أو ممارسة "الاختصاص الطويل الذراع" على الدول الأخرى بشكل عشوائي، ويجب عليها أن تلعب دوراً في تهدئة الأزمة الأوكرانية، وتهيئ ظروفًا مواتية للدول النامية لتنمية اقتصادها وتحسين معيشة شعوبها.

حادي عشر، ضمان استقرار سلاسل الصناعة والإمداد. يجب على كافة الأطراف اتخاذ خطوات ملموسة للحفاظ على النظام الاقتصادي العالمي القائم، ورفض تسييس الاقتصاد العالمي أو استخدامه كأداة وسلاح، بل ويجب عليها تضافر الجهود لتخفيف تداعيات الأزمة وتفاذي التشويش على التعاون الدولي في مجالات الطاقة والمالية وتجارة الغذاء والنقل، تجنباً للإضرار بالتعافي الاقتصادي العالمي.

ثاني عشر، الدفع بإعادة الإعمار بعد النزاع. يجب على المجتمع الدولي اتخاذ إجراءات لدعم إعادة الإعمار في مناطق الصراع في مرحلة ما بعد النزاع. إن الجانب الصيني على استعداد لتقديم المساعدة ولعب الدور البناء في هذا الصدد.